بقوله تعالى لا يعلمون اجيب بانه يعلم بالاولى قلة كياستهم وفهمهم
وبالثانية حماقتهم وجهلهم ويفقهون من فقه يفقه كعلم يعلم او من
فقه يفقه كعظم يعظم فالاول لحصول الفقه بالتكليف والثاني
لا بالتكليف فالاول علاجي والثاني مزاجي ثم نهى الله تعالى المومنين
عن التشبه بالمنافقين فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اي اقروا
بالايمان وقلوبهم مذعنة كظواهرهم لا تلهكم اي لا تشغلكم
اموالكم ولا اولادكم سوا كان ذلك في اصلاحها والتمتع بها بحيث
تغفلون عن ذكر الله اي الملك الاعظم جدا المومنين اختلاق امثا تغفلون
اي لا تشتغلوا باموالكم كما فعل المنافقون اذ قالوا لاجل الشح باموالهم
لا تنفقوا على من عند رسول الله وقوله تعالى عن ذكر الله قال
الضحاك اي عن الصلوات الخمس على جميع الفرائض كانه قال عن
طاعة الله تعالى وقيل عن الحج والزكاة وقيل عن قراءة القران
وقيل عن ادامة الذكر وقيل هذا خطاب للمنافقين اي امنتم
بالقول فامنوا بالقلب ولما كان التقدير ممن انتهى فهي من الفائزين
عطف عليه قوله تعالى ومن يفعل اي يوقع في زمن من الازمان على
سبيل التجديد والاستمرار فعل ذلك اي الامر البعيد عن افعال
ذوي الهمم من الانقطاع الى الاشتغال بالفاني والاعراض عن
الباقي فاولئك البعداء عن الخير هم الخاسرون اي العريقون في
الخسارة في تجارتهم حيث باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني حتى
كانهم مختصين بها دون الناس وذلك ضد ما ارادوا وانفقوا اي
ما امرتم به من واجب او مندوب كما قاله بعض المفسرين وقال
ابن عباس يريد زكاة الاموال وهو ظاهر الامر لانه تعالى
زاد في الترغيب بالرضا معهم باليسير بقوله تعالى مما رزقناكم

اي

اي بعضها قال الزمخشري من في مما رزقناكم للتبعيض والمراد
الانفاق الواجب اه ثم قال تعالى محذرا من الاعتذار بالتسويف
في اوقات السلامة من قبل ان ياتي احدكم الموت اي يرى دلائله
وامارانه وكل لحظة تحت مرت فهي دلائله وامارانه قال القرطبي
وهذا دليل على وجوب اخراج الزكاة ولا يجوز تاخيرها اصلا اي بلا
عذر وكذا ساير العبادات اذا دخل وقتها وقال الرازي وبالجملة
فقوله تعالى لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله تنبيه على المحافظة
على الذكر قبل الموت وقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم تنبيه على
الشكر كذلك ولما كانت الشدة تقتضي الاقبال الى الله تعالى
سبب عن ذلك قوله تعالى فيقول اي سائلا في الرجعة واشار الى
ترقيقها للقلوب بقوله رب لولا اي هلا ولم لا اخرتني اي اخرت
موتي امهالا الى اجل اي زمان وقوله قريب بين به ان مراده
استدراك ما فات ليس الا وقيل لا زائدة ولو للتمني اي لو اخرتني
الى اجل قريب فاصدق اي للتزود في سفري هذا الطويل الذي
انا مستقبله وعن ابن عباس تصدقوا قبل ان ينزل عليكم سلطان
الموت ولا تقبل توبة ولا ينفع عمل وعنه ما يمنع احدكم اذا كان له
مال ان يزكي واذا طاق الحج ان يحج من قبل ان ياتيه الموت فيسال
ربه الكرة فلا يعطاها وعنه انما نزلت في مانعي الزكاة ووالله
لو رأى خيرا ما سأل الرجعة فقيل له اما تتقي الله يسال المومنون
الكرة قال نعم انا اقرا عليكم قرانا يعني انها نزلت في المومنين وهم
المخاطبون بها وكذا عن الحسن ما من احد لم يزك ولم يصم ولم
يحج ولم يود الزكاة الموت الا وسال الرجعة وعن عكرمة نزلت في
اهل القبلة وقيل نزلت في المنافقين ولهذا انقل عن ابن عباس

Copyright © King Saud University